وضعه للعلم والظن فقوله في وجه اليه لا شارة حال من ضمير اليها اي متجاوزا
وذاهبا اليها حيث لم يشمله التقسيم وقوله ظنا مفعول له للتقسيم
التنبيه الرابع قيس لك من هذا اليه من التقسيم المذكور ان معنى قول
المصنف في الحرف ما دل على معنى في غيره انه لا يستقل بالمفهومية
بان لا يكون ملحوظا قصدا وبالذات بل يكون ملحوظا تبعا وفي الة ندركه
وسيلة الى ملاحظة غيره وهذا المعنى كلام لا يتضح غاية الاتضاح
الا بتمهيد مقدمة فنقول المعاني قد تكون ملحوظة قصدا
وبالذات وقد تكون ملحوظة تبعا غير مقصودة لذواتها بل على انها
الة لملاحظة غيرها ومن امثلته المشاهدة ما سواها وهي بالاعتبار
الاول مستقلة بالمفهومية والتعقل وصالحة لان يحكم عليها وبها
وبالاعتبار الثاني غير مستقلة بالمفهومية وغير صالحة لان يحكم
عليها وبها بل تستوضح ذلك من قولك قام زيد وقولك نسبة القيام
الى زيد ما نشت في الحالتين مدرك لنسبة القيام اليه لكنها في الحالة
الاولى مدركة من حيث انها حالة بين القيام وزيد والة لتعرف حالهما
فكانها مرآة لمشاهدتهما ولذلك لا يمكنك ان تحكم عليها او بها واما
في الحالة الثانية فهي ملحوظة بالذات ومدركة في الفقه يمكنك
اجراء الاحكام عليها بانها من باب النسبة والاضافة فهي على الاول
غير مستقلة بالمفهومية وعلى الثاني مستقلة بها وهذا الحال ان
المبصر قد يكون مبصرا بالذات مقصودا بالابصار وقد يكون مبصرا
تبعا على انه الة لابصار غيره كما في المرآة فانك اذا نظرت اليها

ومشاهدة

ومشاهدتنا ما ارتسم فيها من الصورة فان قصدت الى مشاهدة الصورة
بالذات وانما نحن في تلك الحالة مبصرة ايضا لكنها غير مبصرة قصدا بل تبعا
لا يمكنك ان تحكم عليها او بها كما يمكن لك في الصورة وان قصدت مشاهدة
المرآة نفسها تكون صالحة لان يحكم عليها او بها وتكون الصورة
ح مبصرة تبعا غير محكوم عليها او بها فنسبة البصرة الى المرآة
كنسبة العقل الى محسوساتنا واذا انتهى هذا فنقول معنى الابتدا
معنى له تعلق بالبصرة كاحسيسي مثلا فيه لك العقل اذا لاحظه العقل قصدا
وبالذات كان معنى مستقلا بالمفهومية صالحا لان يحكم عليه كما تقول
الابتدا معنى اضافي ومنه كما تقول ما يحتف عنه معنى الابتدا ما يلزم منه
ادراك متعلقه تبعا وبالعرض اجماله وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ
الابتداء ولك بعد ملاحظته على هذا الوجه ان تقيده بمتعلق مخصوص
فتقول ابتداء سيري من البصرة ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال واذا
لاحظه العقل من حيث انه حالة بين السير والبصرة وجعله الة
لتعرف حالهما ومرآة لمشاهدتهما على حيثية [illegible]
كان معنى غير مستقل بالمفهومية وغير صالح لان يحكم عليه او به وهو
بهذا الاعتبار مدلول لفظ من وهذا ما ذكره ابن الحاجب في الايضاح
حيث قال الضمير في ما دل على معنى في نفسه يرجع الى معنى اي ما دل على
معنى باعتباره في نفسه وبالنظر اليه لا باعتبار امر خارج عنه ولذلك
قيل في الحرف ما دل على معنى في غيره اي حاصل في غيره اي باعتبار متعلقه
لا باعتباره في نفسه فما صدر الضمير ان ذكر متعلق الحرف انما وجب

Copyright © King Saud University